

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

الوحدة الرابعة:

السير والتراجم



يقول الرسول ﷺ: "إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ" (رواه أبو داود).

ما علاقة دلالة الحديث بواقع السلف الصالح وسييرهم؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

- ❁ الوقوف على محطات من سيرة السلف الصالح رجالاً ونساءً، للإفادة من دورهم في خدمة المجتمع ونهضة الأمة.
- ❁ توظيف مواقف من السيرة النبوية في بناء القيم وتقويم السلوك، والتزام الفضائل، لتكون جزءاً من واقع حياتهم.
- ❁ بيان دور العلماء في حياة المجتمع، ما يعزز الشعور بخطورة غياب العلماء عن واقع الحياة.
- ❁ توجيه اهتماماتهم بمهارات الحياة المتعددة من خلال الاطلاع على شمولية المنهج النبوي في التربية، وامتثال أتباع النبي ﷺ لذات المنهج.



الدرس الثامن عشر:

مواقف من سيرة الرسول ﷺ

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- ذكر مواقف من سيرة الرسول ﷺ في جوانب مختلفة من الحياة.
- ٢- تعليل بعض المواقف من سيرة الرسول ﷺ.
- ٣- التعرف إلى مواقف بعض الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-.
- ٤- استنتاج بعض الدروس والعبر.

نشاط

كيف تتحوّل السيرة النبوية من مواقف تاريخية، إلى سلوك في الحياة؟

لا بد من دراسة المواقف في حياة نبينا الحبيب محمد ﷺ لتكون محلّ اقتداء وأسوة لنا، في معتقدنا وفكرنا، وعلاقتنا مع الله عز وجل، وفي أخلاقنا وسلوكنا، وفي تعاملنا مع أنفسنا ومع الناس.

ومن سيرة الرسول ﷺ اخترنا هذه المواقف:

أولاً: علاقته ﷺ مع الله تبارك وتعالى:

غفر الله -تعالى- لنبينا محمد ﷺ ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، غير أنه كان مجتهداً في عبادته، لا يكلّ، ولا يملّ، تقول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: أن نبي الله ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ "أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا". (رواه البخاري)

نتأمل

علمنا أن رسول الله ﷺ كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه، وقد غفر له ما تقدّم وما تأخر

ونستنتج

من ذنبه، فماذا نستنتج من ذلك؟

ثانياً: دعوته ﷺ إلى الله -تعالى-:

لم يدّخر الرسول ﷺ جهداً في الدعوة إلى الله -تعالى-، ولم يستثن من دعوته أحداً، تارة يخاطبهم جميعاً، وتارة يخصّص، ومن ذلك عندما وقف على الصفا وبدأ ينادي قريشاً، فاجتمعوا إليه، فخطب فيهم قائلاً: "أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ

أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا نَعَمْ مَا جَزَّ بِنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فنزل قول الله -تعالى-: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ (المسد). (رواه البخاري)

ثم أخذ يناديهم بطناً بطناً: "يا بني فلان... أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ"، حتى خاطب ابنته فاطمة عليها السلام فقال: "يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبَلِّغُهَا بِبِلَالِهَا" (رواه مسلم).

قوله عليها السلام: "سَأُبَلِّغُهَا بِبِلَالِهَا"، البلال: الماء، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر قطعة الرحم كالنار، والنار تطفأ بالماء (البلال)، والمعنى المقصود: أنه صلى الله عليه وسلم لا يقطع ما بينه وبينهم من رحم بل سيصلها.

فائدة

ثالثاً: صبره صلى الله عليه وسلم وتحمله:

عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أخبرني ما أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "بينما رسول صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه، وخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ﴿ أَنْقَلْتُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ﴾ (غافر: ٢٨)". (رواه البخاري)

رابعاً: مراعاة صلى الله عليه وسلم أحوال الناس، وظروفهم، ومنهم:

* ذوي الاحتياجات الخاصة: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ شَبَابٍ يَعْزُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا غَزَا، مَنَعُوا أَبَاهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ فِي بَدْرٍ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْأُحُدِّ، قَالَ لَهُ بَنُوهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكَ رُخْصَةً فَلَوْ قَعَدْتَ فَتَحْنُ نَكْفِيكَ فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْجِهَادَ. فَأَتَى عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَنِي هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ أَنْ أَخْرَجَ مَعَكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُسْتَشْهَدَ فَأَطَّأَ بَعْرَجِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَمَا أَنْتَ فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْجِهَادَ". وَقَالَ لِبَنِيهِ: "وَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ". فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا. بتصرف: (معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني)

* الأطفال والنساء: كان إذا دخل في الصلاة فسمع بكاء الصبي، أسرع في أدائها وخففها، فعن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوّز في صلاتي، كراهية أن أشق على أمه. (رواه البخاري)

تُعيد قراءة مواقف السيرة السابقة بتأمل وتدبر، ونستنتج منها أربعة دروس وعبر.

نتأمل
ونستنتج



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- الصحابي الذي دفع عن النبي ﷺ أذى المشرك عقبة بن أبي معيط:
 - أ- مصعب بن عمير ﷺ.
 - ب- عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ.
 - ج- عروة بن الزبير ﷺ.
 - د- أبوبكر الصديق ﷺ.
- ٢- كانت دعوة النبي ﷺ إلى الله -تعالى-:
 - أ- للناس جميعاً.
 - ب- لأهل مكة دون غيرهم.
 - ج- لأهل بيته خاصة.
 - د- للعرب وحدهم.
- ٣- قول النبي ﷺ: "أفلا أكون عبداً شكوراً" يدل على اجتهاده في:
 - أ. قيام الليل.
 - ب- الدعوة إلى الله.
 - ج. مراعاة أحوال الناس.
 - د- الاستغفار.

٢- نُمثِّلُ بموقف من سيرة النبي ﷺ على:

- ١- علاقته مع الله -تعالى-.
- ٢- دعوته إلى الله -تعالى-.
- ٣- صبره وتحمله.
- ٤- مراعاته أحوال الناس وظروفهم.

٣- نُعلِّلُ: أ- لا بد من دراسة سيرة النبي ﷺ.

ب- مَنعَ أبناء عمرو بن الجموح ﷺ أباهم من الخروج للقتال في غزوة بدر.



الدرس التاسع عشر:

من صحابة رسول الله ﷺ: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- التعريف بشخصية عائشة رضي الله عنها.
- 2- بيان ميزات عائشة رضي الله عنها.
- 3- توضيح دورها في خدمة الإسلام.
- 4- استنباط بعض الدروس والعبر من سيرتها.

نشاط

يستوي الرجال مع النساء في أدوارهم في الحياة، ويتفاوتون. كيف نقيم هذا القول؟

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق-رضي الله عنهما-، زوج النبي ﷺ. ولدت -رضي الله عنها- سنة تسع قبل الهجرة، كنيها أم عبد الله، ولقبت بالصدّيقة.

صفاتها وملامح شخصيتها:

اتسمت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بقوة الشخصية، وقد أكسبها عيشها في بيتين كريمين، بيت النبوة، وبيت أبيها أبي بكر رضي الله عنه صفات عديدة منها:

* **الكرم والإحسان:** فقد عرف عنها طيبة النفس، وكثرة الإنفاق على الفقراء والمساكين، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري أن امرأة جاءت بها ومعها بنتان، فلم تجد -رضي الله عنها- إلا تمرة واحدة قدّمتها لها، فقسمتها المرأة بين ابنتيها.

* **العلم والفقهاء:** فهي من أكثر الصحابييات روايةً عن النبي ﷺ، وتعدّ -رضي الله عنها- من علماء الصحابة، حيث قال فيها الإمام الزهري: " لو جُمعَ علم الناس كلهم، ثم علم أزواج النبي ﷺ لكانت عائشة أوسعهم علماً " (رواه الحاكم في المستدرک)، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: " ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً " (رواه الترمذي)

ويعود تميزها في هذا المجال إلى جملة من الأسباب، منها: ما اتسمت به من ذكاء وفطنة وبلاغة، إضافة لمنزلتها من الرسول ﷺ، ومجاورة حجرتها للمسجد النبوي، حيث كانت تستمع لخطب النبي ﷺ وفتاويه.

* كثرة العبادة: عُرفت -رضي الله عنها- بكثرة الصيام والقيام، والصدقة.

* الطهر والنقاء: فقد اختارها الله -تعالى- زوجاً لنبيه محمد ﷺ، وكان من خصائصها ﷺ أن أنزل الله -تبارك وتعالى- براءتها في كتابه العزيز في حادثة الإفك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾. (النور)

* الشعر والبلاغة: وقد اكتسبت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- البلاغة وحب الشعر من أبيها ﷺ، وزادها بلاغة وبياناً أنتماؤها إلى بيت النبوة، وحبها للقرآن الكريم ومداومتها على تلاوته.

من فضائلها - رضي الله عنها:

نزول الوحي على النبي ﷺ في بيتها، وكان جبريل -عليه السلام- يقرأها السلام، كما أن رسول الله ﷺ استأذن نساءه في أن يُمرّض في بيتها، وتوفي رسولنا الحبيب ﷺ وهو في حجرها، ودفن في بيتها، وقد أحبها النبي ﷺ حباً شديداً، وجعل محبتها من محبته ﷺ، فقد قال ﷺ لفاطمة ﷺ: "أبي بُنيّة ألتِ تحبّين ما أحبُّ؟!" قالت: بلى، قال: "فأجبي هذه" (رواه مسلم) يعني عائشة ﷺ.

توفيت في السنة الثامنة والخمسين للهجرة، في المدينة المنورة، ودفنت في البقيع.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب صفحة واحدة، عن سيرة امرأة مسلمة من السلف الصالح ودورها في خدمة المجتمع.

نبحث:

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- زوج النبي ﷺ التي أنزل الله براءتها في الكتاب العزيز هي أم المؤمنين:

أ- زينب بنت جحش ﷺ. ب- حفصة بنت عمر ﷺ.

ج- صفية بنت حيي ﷺ. د. عائشة بنت أبي بكر ﷺ.

٢- دفنت السيدة عائشة ﷺ في:

أ- الطائف. ب- مكة. ج- البقيع. د- الحجرة الشريفة.

٢- نعرف بأم المؤمنين عائشة ﷺ: نسباً، ونشأة.

٣- تُبين ثلاث صفات تحلت بها السيدة عائشة ﷺ.

٤- نذكر الأسباب التي ساعدت أم المؤمنين عائشة ﷺ أن تكون أكثر النساء علماً وفقهًا.

٥- نذكر اثنتين من فضائل أم المؤمنين عائشة ﷺ.

٦- نذكر مثلاً واحداً على كرم أم المؤمنين عائشة ﷺ.

٧- نستنتج: للسيدة عائشة ﷺ دور كبير في نشر الإسلام.



الدرس العشرون :

القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- التعريف بالقائد صلاح الدين الأيوبي نسبًا ونشأة.
- ٢- بيان أهم صفات صلاح الدين الأيوبي.
- ٣- ذكر دور صلاح الدين الأيوبي في نشر العلم.
- ٤- توضيح دور صلاح الدين الأيوبي في الجهاد.
- ٥- الاعتراف بالقادة الأفاضل في تاريخ المسلمين.
- ٦- إدراك واجبهم تجاه القدس.

نشاط

تحظى القدس بمكانة سامية في قلوب المسلمين على اختلاف أعراقهم، نعلق على هذا القول؟

تاريخنا الإسلامي حافل بسير القادة والعلماء والصالحين، ودراسة سيرهم ليست لمجرد التغني بأمجادهم، بل للعمل على تحليلها ودراستها، والاستفادة منها، بالاقتران بما يصلح لنا ويصلحنا، ومن هؤلاء الأبطال تبرز شخصية صلاح الدين الأيوبي، فمن هو؟ وما هي أبرز إنجازاته؟

نسبه ونشأته:

هو الملك الناصر، صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب التكريتي، ولد عام ٥٣٢هـ، نشأ في دمشق، في بلاط الملك العادل نور الدين محمود زنكي، وأظهر من الشجاعة والحكمة ما جعله يعتمد عليه في حربه ضد الصليبيين وأمراء الديوليات.

صفاته ومميزاته: تحلى صلاح الدين بصفات عظيمة منها:

- ١- التقوى والصلاح: كان ورعًا ملتزمًا بشعائر الدين، أثر عنه قوله في خطبته بعد انتصاره في حطين: "أيها الناس هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه البغي ولا الفخر، فاسجدوا لله شاكرين".

٢- العدل: ومن مظاهر عدله أنه ألغى كثيراً من الضرائب التي كانت تثقل كاهل الناس، وفرض للمحتاج المعونة.

٣- الكرم والزهد: فكان ينفق أمواله في سبيل الله، حتى لم يجدوا في خزنته بعد وفاته إلا ديناراً واحداً ودراهم قليلة.

٤- التسامح: فقد اشتهر بحسن معاملته لأعدائه، ومن ذلك تسامحه مع الصليبيين بعد فتح القدس، فلم ينتقم منهم لما فعلوه من مجازر عند احتلالها، بل عفا عمن لا يملك الفدية من الأسرى.

٥- الشجاعة: فقد عرف بشدة البأس والثبات، فقد انهزم جيشه في إحدى المعارك مع الصليبيين بمرج عكا حتى سقطت الراية، وهو ثابت مع مجموعة قليلة، فانهاز إلى جبل يجمع الناس ويحثهم، ولم يزل كذلك حتى انتصر المسلمون على العدو.

دوره في نشر العلم:

كان شديد الاهتمام بالعلم، واعيًا لدوره في نهضة الأمة، فقام ببناء المساجد للعبادة والتدريس والقضاء، وفتح الكتاتيب لتعليم الصغار، ونشر المدارس الشرعية، ومنها: المدرسة الناصرية، والمدرسة الصلاحية في كل من: القاهرة ودمشق والقدس، وقام بتقريب العلماء واستشارتهم، وتكريمهم، وأجرى لهم الرواتب المجزية، فكان لجهوده أثر عظيم في نشر العقيدة الصحيحة، ومحاربة البدع المنتشرة، والقضاء على أسباب الضعف والفرقة، وتغيير حال الأمة وتقديمها وانتصارها.

دوره في الجهاد:

تعلق قلب صلاح الدين بالجهاد في سبيل الله، فنذر له حياته، وتلخصت مسيرة جهاده في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: السعي لتحقيق الوحدة الإسلامية:

وقد استغرقت أكثر من عشر سنوات من الجهد الشاق من سنة (٥٧٠-٥٨٢ هـ) فوحد الشام ومصر وليبيا والحجاز واليمن، وأسس الدولة الأيوبية، بعد القضاء على الدولة الفاطمية، وفي أثناء ذلك لم يدخل في حروب حاسمة مع الصليبيين، حتى تكتمل خطته في الإعداد لمحاربتهم.

المرحلة الثانية: مواجهة الحملات الصليبية وتحرير بلاد المسلمين:

حيث بدأ في سلسلة من المعارك انتصر فيها المسلمون، ثم تحقق النصر العظيم في معركة (حطين) سنة (٥٨٣هـ) بعد ثمان وثمانين عامًا من الاحتلال الصليبي، فتقدم المسلمون لبيت المقدس، وحاصروا الصليبيين حصاراً شديداً حتى استسلموا وطلبوا الصلح، فدخلها المسلمون محررين في مشهد عظيم، في يوم من أعظم

أيام الإسلام، وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق لذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب من عام ٥٨٣ هـ.

المرحلة الثالثة: تثبيت النصر وتعزيزه

انتفضت أوروبا لاحتلال بيت المقدس، فأرسلت حملة من أقوى الحملات الصليبية، وتمكنوا من الاستيلاء على بعض المدن الساحلية، فتصدت جيوش صلاح الدين لهم ببسالة؛ ما اضطرهم إلى طلب الصلح والرجوع إلى بلادهم.



مرض صلاح الدين في أثناء مفاوضات صلح (الرملة) التي جرت بين المسلمين والصليبيين، ثم توفي في (٢٧/ صفر ٥٨٩هـ)، بعد أن ترك للعالم خير مثال للقائد الصالح.

أحكام وفضائل:

في فضل القدوة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ قُلُوبِنَا ذِكْرًا﴾ (الفرقان: ٧٤). فالقدوة لها دورٌ كبيرٌ في إعلاء الهمم والإصلاح، فمن كان عالي الهمّة اقتدى به غيره، فأصلح نفسه وغيره.

أثر عن صلاح الدين الأيوبيّ مقولته الشهيرة: " كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين؟!"، نستنتج ما تدل عليه من صفات صلاح الدين الأيوبي.

نتأمل
ونستنتج

كيف يمكن للمسلمين في الوقت المعاصر الاقتداء بمنهج الفاتحين الأوائل في تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني؟

قضية
للنقاش:



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين في ذكرى:
 - أ- الإسراء والمعراج.
 - ب- الهجرة النبوية.
 - ج- فتح مكة.
 - د- المولد النبوي.
- ٢- استمر احتلال الصليبيين للقدس مدة:
 - أ- ٤٢ عامًا.
 - ب- ٦٢ عامًا.
 - ج- ٧٢ عامًا.
 - د- ٩٢ عامًا.
- ٣- أول عمل اهتم به صلاح الدين في طريق تحرير القدس:
 - أ- التفاوض مع الأعداء.
 - ب- توحيد المسلمين.
 - ج- قتال الصليبيين.
 - د- تثبيت النصر وتعزيزه.

٢- نُعرّف بصلاح الدين: نسباً، ونشأة.

٣- نذكر أهم الصفات التي تحلّى بها القائد صلاح الدين الأيوبي.

٤- من أهم مراحل جهاد صلاح الدين مرحلة قتاله للصليبيين وتحرير بلاد المسلمين، نوضّح ذلك.

٥- نُعلّل: لم يدخل صلاح الدين في معارك حاسمة مع الصليبيين في المرحلة الأولى من عمله الجهادي.

٦- نُعدّد ثلاثة من آثار اهتمام صلاح الدين بالعلم.

٧- من خلال دراستنا لسيرة القائد صلاح الدين الأيوبي نذكر مثلاً يدل على كل من: تسامحه، وزهده، واهتمامه بالعلم والعلماء.

٨- نستنتج من الدرس أثر التخطيط في نجاح القائد.



الدرس

الحادي والعشرون :



من أعلام المسلمين: العز بن عبد السلام.

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- التعريف بالعالم الجليل العز بن عبد السلام نسبًا ونشأة.
- ٢- بيان أهم صفات العالم الجليل العز بن عبد السلام.
- ٣- ذكر دور العز بن عبد السلام في نشر العلم.
- ٤- توضيح دور العز بن عبد السلام في الجهاد.
- ٥- تقدير دور العلماء في إصلاح حال الأمة.

هل يمكن الاستغناء بالكتب عن الحاجة للعلماء؟ ولماذا؟

نشاط

الدارس للتاريخ الإسلامي يجده زاخرًا بعلماء عظماء، لهم دور بارز في نشر العلم والدعوة والإرشاد، منهم العز بن عبد السلام، فبم تميّز؟ وما دوره في العلم والجهاد؟

العز بن عبد السلام:

هو عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي الملقب بسلطان العلماء، وبائع الأمراء، العالم القاضي المجاهد، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ، ونشأ ودرّس فيها. فقد كان خطيبًا في الجامع الأموي في دمشق، ثم في جامع عمرو بن العاص في القاهرة، ومدرّسًا بعدة مدارس في دمشق ثم القاهرة، منها الغزالية والصالحية، التي كانت بمثابة جامعات في ذلك الوقت.

أهم صفاته:

تحلّى الإمام العز بن عبد السلام بصفات عظيمة منها:

- ١- العلم والفقه: فكان مجتهدًا مُجدِّدًا وقف ضدّ التقليد، وكان يدعو إلى إعمال العقل في استنباط الأحكام على أساس تحقيق مصالح الناس، ومن أشهر كتبه في ذلك: كتاب (قواعد الأحكام في مصالح الأنام).



٢- العزة والإباء: فقد طلب منه أحد جنود الملك الصالح إسماعيل أن يقبل يد السلطان ليرضى عنه، فردّ قائلاً: "يا مسكين، ما أرضاه أن يقبل يدي فضلاً أن أقبل يده! يا قوم، أنتم في واد ونحن في واد، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكُم".

٣- الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ومن ذلك موقفه من المماليك في مصر، وفتواه بعدم جواز ولايتهم على الناس؛ لأنهم في حكم العبيد، فتعرض للتهديد ومحاولات ثنيه عن فتواه، فرفض وعزل نفسه عن القضاء، وخرج من مصر فتبعه الناس؛ ما دفع الملك الصالح أيوب للرضوخ لحكمه، وأمر ببيع الأمراء المماليك ليتم إعتاقهم، قبل تسليمهم المناصب مجدداً، ووضع ثمنهم في بيت مال المسلمين.

٤- الكرم والإيثار: فقد كان متصوفاً زاهداً ورعاً، ومع ضيق حاله كان كثير الصدقات، يوجد بماله مع قلته طلباً للأجر والثواب.

دوره في الجهاد:

لم يكتف العز بن عبد السلام بالجهاد بلسانه، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر فحسب، بل شارك في القتال ضد أعداء الأمة، فكانت مشاركته على محورين:

أولاً - جهاده ضد الصليبيين: وذلك بالحرص على الجهاد، والمشاركة في القتال، حيث شارك بنفسه في القتال بدمياط حين هاجم الصليبيون مصر سنة ٦٤٧هـ، وقد انتهت المعركة بهزيمة الصليبيين، وأسر قائد الحملة لويس التاسع ومجموعة من قادة الجيش.

ثانياً - جهاده ضد التتار: بالحرص على الجهاد تارة، والمشاركة في القتال تارة أخرى، وذلك حين زحف التتار بجيوشهم الجرارة مخترقين بلاد الشام، مُتجهين إلى مصر بعد أن سقطت عاصمة الخلافة بغداد بأيديهم سنة ٦٥٦هـ، فقام العز بحض الملك المظفر سيف الدين قُطز على القتال، وأعانه بالنصح والفتوى، وحرص الناس، وخرج معهم للقتال، وله من العمر ثمانون سنة، فكانت المعركة الفاصلة في عين جالوت في شمال فلسطين، في رمضان من عام ٦٥٨هـ، حين نصر الله المسلمين نصرًا كسح التتار وكسر شوكتهم، فتحطمت أسطورة التتار كقوة لا تقهر.

وفاته: توفي في القاهرة، عن عمر ثلاث وثمانين سنة، في عام ٦٦٠هـ.

وقعت كثير من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي في شهر رمضان المبارك، علام يدل ونستنتج ذلك؟

نتأمل
ونستنتج

بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب أسماء خمسة من علماء فلسطين.

نبحث:



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

١- اشترك العز بن عبد السلام بقتال التتار في معركة:

- أ- شقحب.
ب- عين جالوت.
ج- دمياط.
د- حطين.

٢- لقب بسُلطان العلماء وبائع الأمراء:

- أ- ابن قيم الجوزية.
ب- ابن تيمية.
ج- العز بن عبد السلام.
د- تقي الدين السبكي.

٣- مؤلف كتاب: "قواعد الأحكام في مصالح الأنام":

- أ- الإمام الغزالي.
ب- ابن تيمية.
ج- ابن قيم الجوزية.
د- العز بن عبد السلام.

٢- نُعرّف: العز بن عبد السلام، نسباً ونشأة.

٣- نُعدّد أهم الصفات التي تحلى بها العز بن عبد السلام.

٤- نُبيّن دور العز بن عبد السلام في الجهاد في سبيل الله.

٥- نُمثّل من حياة الإمام الجليل العز بن عبد السلام ما يدل على:

أهمية الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦- نذكر من الدرس موقفاً يدل على كل من:

- أ- الجهاد لا يقتصر على فئة عمرية محددة.
ب- دور العلماء لا يقتصر على نشر الدين والعلم.

الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي



الفقه الإسلامي يستطيع استيعاب مستجدات العصر واحتياجاته، ومواجهة تحدياته. أناقش.

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

❁ التزوّد ببعض الأحكام العملية في الفقه الإسلامي التي يستفاد منها في واقع الحياة.

❁ تنمية ملكة الاستنتاج والاستنباط لديهم؛ ما يفيد في معرفة أسباب الخلاف الفقهي، وأسرار مرونة الفقه الإسلامي وسعته.

❁ تعزيز الثقة بصلاحية الفقه الإسلامي لكل زمان ومكان، وقدرته على استيعاب قضايا العصر المتجددة.

❁ الاطلاع على بعض القضايا الفقهية المعاصرة، وحكم الإسلام فيها.

❁ الردّ على بعض الشبهات التي أثّرت حول بعض القضايا الفقهية.



الدرس الثاني والعشرون : فقه الدعوة والجهاد.



❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مصطلح الجهاد.
- ٢- تعليل عدم مشروعية القتال في العهد المكي.
- ٣- استخلاص حكم مشروعية الجهاد.
- ٤- بيان فضل الجهاد في الإسلام.
- ٥- التعريف ببعض أحكامه.
- ٦- ذكر ضوابطه.
- ٧- الرد على بعض الشبهات التي أثيرت حول الجهاد.

نشاط الجهاد فريضة تجلب الأمن والاستقرار والسعادة لبني البشر، كيف يتحقق ذلك؟



واجهت الدعوة إلى الله منذ البداية أطماع الملاء المستكبر من كل قوم، فوضعوا المعيقات في وجهها؛ للإبقاء على نفوذهم وسيطرتهم على الناس واستضعافهم واتخاذهم عبيداً لتحقيق مصالحهم الخاصة.

وفي هذا الدرس سنتعرف إلى أهم مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، وعلاقة كل واحدة منهما بالجهاد بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الدعوة، وعملاً من أعمالها.

❁ الدعوة في العهد المكي: ❁

قامت الدعوة في العهد المكي على مقارعة الحجة بالحجة؛ لإثبات حقائق الدين، واجتثاث الكفر والشرك من النفوس، ورغم تعرض المسلمين لأشد أنواع العذاب من المستكبرين عن الدعوة، إلا أن النبي ﷺ لم يأمر صحابته بالقتال، فالقتال لم يشرع في تلك الفترة لحكم عديدة، منها:

- * أولوية ترسيخ العقيدة، وتمكينها في النفوس: لينطلق المسلم في الدفاع عن دينه من إيمان صلب، وقناعة راسخة.
- * حماية المسلمين: حيث كان المسلمون قلة في العدد والعدة، وتعريضهم للمواجهة المباشرة يعرضهم لخطر الاستئصال.
- * سد الذرائع: فقد كان الكفار يختلقون المبررات والأعذار لما يفعلونه بالمسلمين، ففي إعلان الجهاد وحمل السلاح من قبل المسلمين حجة للكفار في القضاء عليهم.
- * الحرص على وصول الدعوة للجميع: فالقتال في الإسلام وسيلة، وليس غاية، فكم من رجل حمل السلاح على المسلمين ثم أصبح بعد ذلك قائدا يقود الجيوش للفتح ونشر الدعوة.

الدعوة في العهد المدني:

استمر الرسول ﷺ بدعوة الناس للإسلام بالحجة والبرهان، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، وقد أصبح للمسلمين قوة ومَنعة، تسمح لهم بمواجهة المستكبرين، والمعتدين، فشرع الله -تعالى- الجهاد، وفيما يأتي بيان لمفهوم الجهاد، وحكمته، وبعض أحكامه:

الجهاد: هو بذل الوسع في سبيل الله بالقتال مباشرة، أو معاونة بمال، أو رأي، أو تكثير سواد (عدد).

(أهمية إخلاص النية)

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يُقاتل للمغنم، والرجل يُقاتل للذكر، والرجل يُقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله). (رواه البخاري)

فائدة

الحكمة من مشروعيتها

- شرع الجهاد في الإسلام لحكم كثيرة، منها:
- * دفع الظلم ورد العدوان الواقع على المسلمين، في دينهم، أو أنفسهم، أو بلادهم، أو أموالهم، قال تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج)
- * تذليل العقبات التي تحول بين الدعوة ووصولها للناس، وخاصة عندما تواجه الدعوة من قبل المستكبرين والمتنفذين من أهل الفساد، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ لَنتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِيرٌ﴾ (الأنفال)
- * تطبيق شرع الله -تعالى- وحكمه، ونشر العدل والمساواة، وإبطال حكم الباطل، وهذا هو الهدف من تبليغ الإسلام للناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٤٠)

❁ فضل الجهاد في سبيل الله ❁

* في الجهاد عِزٌّ ونصر وتمكين في الأرض، وفي تركه ذلٌّ وخسران، قال ﷺ: " ما ترك قومُ الجهادَ إلا عَمَّهم الله بالعذاب ". (رواه الطبراني في الأوسط)

* الجهاد أفضل الأعمال إلى الله -تعالى- قال رسول الله ﷺ: " مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ قَانِتِ بَيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -تعالى- ". (رواه مسلم)

* والجهاد ذروة سنام الإسلام، والسنام ما علا من ظهر الجمل، وفي ذلك كناية عن علو شأن الجهاد في الإسلام، وقد روى في ذلك معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ". (رواه الترمذي)

* الجهاد تجارة رابحة مع الله -تعالى- فيها النجاة من النار والفوز بالمغفرة والجنة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَجَرُّفٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾. (الصف)

* الجهاد باب من أبواب تحصيل الشهادة، يقول رسولنا الكريم ﷺ: " تكفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يُخرجه إلا جهاداً في سبيله وتصديقَ كلماته، بأن يدخله الجنة، أو يُرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجرٍ أو غنيمَةٍ ". (رواه البخاري)

❁ حكم الجهاد ❁

الأصل في الجهاد في سبيل الله -تعالى- أنه فرض كفاية، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١١٠﴾. (البقرة) وذلك إذا حصلت المنعة من العدو بمن حضر من المقاتلين لمواجهته.

ويكون فرض عين، في حالات منها:

* إذا احتل العدو بلدًا من بلاد المسلمين أو حرك جيوشه لاحتلالها أو أراد أهلها بسوء، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٣﴾. (التوبة)

* إذا استنفر الإمام فئة من الناس أو انتدبهم للقتال، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَخْرَةِ فَمَا مَنَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخْرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾. (التوبة)

* إذا حضر المقاتل ساحة القتال. قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَلِّمُهُمْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَكَأَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَيَسُّ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾. (الأنفال)

ضوابط الجهاد

- سبق الإسلام الأنظمة الأخرى في وضع ضوابط للقتال أوجب على المقاتلين الالتزام بها. فكان التزام المسلمين بها خير دليل على سماحة هذا الدين، وعظمتته في التعامل في وقت الحرب والسلام، ومنها:
- * عدم بدء القتال قبل الإنذار، والتخيير بين الإسلام، أو الجزية أو الحرب.
 - * لا يقاتل إلا من اشترك في القتال سواء بحمل السلاح أو أعان على المسلمين بأي وسيلة كانت.
 - * تحريم الخيانة والغدر والتمثيل بالجثث.
 - * تحريم قتل النساء والصغار والشيوخ وكل من انقطع لعبادة الله.
 - * حسن معاملة الأسرى.

" فقد كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: " اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاتْلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا " (رواه مسلم).

شبهة ورد

- لا يزال المغرضون والمبغضون للإسلام يثيرون كثيراً من الشبهات حول الإسلام كما ادعى بعض المستشرقين، ومن ذلك قولهم: إن الإسلام قد انتشر بالسيف، ويُردُّ على هذه الشبهة بما يأتي:
- * إن المطالع لحركة الحروب في التاريخ يجد أن غير المسلمين هم من كانوا يبدؤون الحرب، وهم من استهدفوا ديار العرب والمسلمين في عهد الدولتين الفارسية والرومية.
 - * لو انتشر الإسلام بالسيف كما يدعون لما وجدنا أحداً غير المسلمين يعيش في المشرق الإسلامي، بل على العكس تماماً فقد وجدنا الملايين منهم يعيشون في كنف دولة الإسلام إلى جانب المسلمين بأمن وأمان لم يتعرضوا للأذى، بل إن أقدس الكنائس ودور العبادة الموجودة في ديار المسلمين بالمشرق الإسلامي لا تزال باقية لم يمسهما أحدٌ بسوء.

* لو كان انتشار الإسلام بالسيف، ما برزت إبداعات معتنقي الإسلام من غير العرب، أولئك الذين تفانوا في خدمة الدين الذي اعتنقوه من أمثال الإمامين البخاري ومسلم وغيرهم كثير.

وأخيراً: إنَّ الدموية الحقيقية هي تلك التي مارستها الحملات الاستعمارية على العالم الإسلامي، فألحقت بالمسلمين قتلاً وسفكاً للدماء، وتشريداً وتهجيراً، وألحقت ببلادهم ومساجدهم دماراً وهلاكاً، وما التاريخ والواقع إلا خير دليل وشاهد.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب موقفاً من مواقف حسن تعامل المسلمين في قتالهم مع أعدائهم.

نبحث:

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- الأصل في الجهاد في سبيل الله أنه:
أ- مكروه. ب- فرض كفاية. ج- فرض عين. د- مندوب.
- ٢- ما الذي يعد ذروة سنام الإسلام؟
أ- قيام الليل. ب- الجهاد. ج- العمرة. د- صوم النوافل.
- ٣- لا يعد من ضوابط الجهاد في الإسلام:
أ- تحريم الخيانة والغدر. ب- تحريم قتل الرهبان. ج- سوء معاملة الأسرى. د- تحريم التمثيل بالبحث.
- ٤- يجب تخيير العدو قبل بدء القتال بين:
أ- الإسلام أو الجزية. ب- الإسلام أو الحرب. ج- الجزية أو الحرب. د- الإسلام أو الجزية أو الحرب.

٢- نُعرّف الجهاد في سبيل الله.

٣- نذكر ثلاث حكم لكل من:

- ١- مشروعية الجهاد في سبيل الله.
- ٢- عدم تشريع الجهاد في المرحلة المكية.

٤- نوضح فضل الجهاد في الإسلام.

٥- نُمثّل على حالة يكون الجهاد فيها فرض كفاية، وأخرى فرض عين.

٦- نُبيّن المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج ٣٩).
- ٢- قال رسول الله ﷺ: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد".



٧ كيف تُردّ على شبهة المستشرقين بادعائهم: "أن الإسلام انتشر بحدّ السيف".

٨ نستخرج من الحديث الشريف ثلاثة من ضوابط الجهاد في الإسلام: "فقد كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: "اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا".

يعتنق أعداد كبيرة من الناس دين الإسلام في وقتنا الحاضر، رغم ضعف المسلمين وعدم امتلاكهم لمصادر القوة.



فضيلة

للنقاش:





الدرس الثالث والعشرون:



الأيمان والندور

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تعريف مصطلحي اليمين، والندور.
- 2- التدليل على مشروعية كل منهما.
- 3- بيان أقسام اليمين.
- 4- توضيح الأحكام المتعلقة بالأيمان، والندور.

نشاط

باليمين تثبت حقوق وتضيع أخرى، كيف؟

اليمين والندور من الأحكام الشرعية التي يتعرض لهما المسلم كثيرًا في حياته، فلا بد له من معرفة ما يتعلق بهما من أحكام، وهذا ما سنبينه في هذا الدرس.

اليمين: توكيد الشيء بذكر اسم لله -تعالى- أو صفة من صفاته.

كأن يقول: والله، أو بالله، أو أقسم بالله العظيم، أو تالله، أو وعزة الله، أو وقوة الله.

مشروعية اليمين: اليمين مشروع بنص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وقد أجمعت الأمة على ثبوت

حكمه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾. (النحل: ٩١)، وقد ثبت عن

النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقسم بالله، كقوله: "والذي نفسي بيده..."، "وايم الله..."، وغير ذلك من صيغ اليمين.

أحكام وفوائد:

أقسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته، وهذا خاص به سبحانه وحده، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. (الشمس)،

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَالرَّيْثُونَ﴾. (التين)، وغيرها للدلالة على عظمة الله وقدرته.

أما العبد فلا يحل له القسم بها، وعليه أن لا يقسم إلا بالله وحده، أو بصفة من صفاته.



ولليمين خمسة أحكام منها:



* ١- يمين واجبة : كأن تكون سيلاً لإثبات حق واجب لا يثبت إلا باليمين، كالشهادة أمام القاضي لإثبات حق لمستحقه.

* ٢- يمين حرام: كالحلف كاذباً أو الحلف على فعل محرم أو ترك واجب، كأن يقسم على ترك صيام رمضان.

* ٣- يمين مندوب : كما في حال الوعظ والإرشاد لما لها من أثر في زيادة يقين السامع بما يذكره

الواعظ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " والله ليتمن هذا الأمر " ، (رواه البخاري) ، وقوله هذا الأمر : أي الدين الإسلامي .

* ٤- يمين مباح: كاليمين التي تحض على التزام النوافل ، كقوله " والله لأقومن الليل " .

* ٥- يمين مكروه، كاليمين في البيع لتنفيق السلعة ولو كان التاجر صادقاً لقول الرسول ﷺ : "الحلف منقفة للسلعة منقفة للبركة " . (رواه البخاري)

أقسام اليمين: تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: اليمين الغموس: وهي كل يمين تعمّد الحالف فيها الكذب، وسمّيت غموساً لأنها تغمس صاحبها في النار، وهذه اليمين لا تجب فيها الكفارة وإنما تجب فيها التوبة.

ويلحق باليمين الغموس كل يمين كاذبة يقطع بها حق مسلم فعن أبي أمامة، أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة " فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: " وإن قضيباً من أراك " (رواه مسلم)

ثانياً: يمين اللغو: وهي الحلف دون قصد اليمين.

فكل ما يجري على اللسان من الحلف دون قصد اليمين، يعد من اللغو، كأن يقول: " لا والله، بلى والله " .

ولا كفارة في يمين اللغو، لقوله -تعالى- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . (المائدة: ٨٩)

ثالثاً: اليمين المنعقدة: وهي الحلف مع قصد اليمين. مثل: " والله لأفعلن كذا، أو والله لا أفعل كذا.

حكم الوفاء باليمين المنعقدة.

• اليمين إن كانت لفعل طاعة، أو ترك معصية وجب الوفاء بها، فإن حنث بها وجبت عليه الكفارة، لقوله -تعالى-: ﴿ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ (المائدة: ٨٩).

• واليمين إن كانت لفعل معصية، أو ترك طاعة يحرم الوفاء بها، وتجب فيها الكفارة، لقوله ﷺ: " ولا يمين في قطيعة رحم " (رواه ابو داود).



كفارة اليمين المنعقدة: تجب الكفارة عند الحنث في كل يمين منعقدة، لقوله -تعالى-: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمُ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾. (المائدة: ٨٩) وهي على التخيير في الثلاثة الأولى: إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ولا ينتقل إلى الصوم إلا بعد العجز عن الثلاثة السابقة.

اليمين في القضاء على نية المُسْتَحْلِفِ وليست على نية الحالف؛ لقوله ﷺ: "يمينك على ما يُصَدِّقُكَ عليه صاحبك" (رواه مسلم).

فائدة

النَّذْرُ: أن يوجب المسلم المكلف على نفسه قربة لله لم تكن واجبة عليه، كأن يقول لله علي ذبح شاة إن شفى الله مريضاً.

حكمه: الأصل في النذر أنه مكروه؛ فهو لا يردُّ شرّاً ولا يجلب نفعاً فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: نهى النبي ﷺ عن النذر، وقال: "إنه لا يردُّ شيئاً، وإنما يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ" (رواه البخاري).

حكم الوفاء بالنذر:

* نذر الطاعة: يجب الوفاء بكل نذر فيه طاعة لله كالصوم والصلاة والصدقة وغيرها، لقوله ﷺ: "مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ" (رواه البخاري).

* نذر المعصية: يحرم الوفاء بكل نذر فيه معصية لله -تعالى-، وعليه كفارة يمين لقوله ﷺ: "لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ" (رواه ابن ماجه).

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب نوعين من أنواع النذر.



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- قسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته هو:
- أ- خاص بالله -تعالى- للدلالة على قدرته.
ب- عام للبشر جميعًا.
ج- خاص للأنبياء دون غيرهم.
د- خاص لبعض البشر.
- ٢- يدل قوله ﷺ: "يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك" على:
- أ- اليمين في القضاء على نية الحالف.
ب- اليمين على نية الحالف والمستحلف.
ج- اليمين في القضاء على نية المستحلف.
د- اليمين على نية الشاهد.
- ٣- حكم يمين اللغو هو:
- أ- لا تجب فيها الكفارة وفيها إثم.
ب- لا إثم فيها ولا كفارة.
ج- تغمس صاحبها في النار ولا كفارة فيها.
د- واجب الوفاء بها وفيها كفارة.

٢- نُعرِّفُ المصطلحات الآتية: اليمين، النذر.

٣- نستدل على مشروعية اليمين.

٤- نوضِّح الحكم الشرعي لكل من:

- ١- النذر.
٢- الوفاء باليمين المنعقدة.

٥- تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام نذكرها.

٦- نُبيِّن متى يكون حكم اليمين المنعقدة.

- واجباً. - حراماً. - مكروهاً.

٧- نوضِّح كفارة اليمين المنعقدة.

٨- نُفرِّقُ بين نذر الطاعة ونذر المعصية من حيث الحكم مع الدليل.

٩- نستنتج أمرًا واحدًا مشتركًا بين اليمين والنذر.

